

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (81)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته واهلا ومرحبا بكم ايها الكرام في هذه الحلقات الطيبة والدروس المباركة في شرح - 00:00:06

الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى ضيفنا في هذه الدروس الطيبة هو فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي ابن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم - 00:00:22

حياكم الله وانا كذلك ارحب بكم وارحب بالمسلمين والمسلمات اينما كانوا سائلا ربي جل وعلا ان يجعله لقاء طيبا مباركا موفقا يحقق لديه الزلفى بالقبول وبممرضاته علينا وعليكم اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس - 00:00:33

قال حدثني سليمان ابن بلال عن معاوية ابن ابي مزرد سعيد ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق - 00:00:59

فلما فرغ منه قامت الرحم فقال ما قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال لا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك - 00:01:13

ثم قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:01:29

من سار على نهجه واقتفى اثره وسلم تسليما كثيرا مزيدا الى يوم لقاء اما بعد هذا هو الحديث الخمسون من كتاب الادب المفرد الامام ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل - 00:01:49

ابن المغيرة ابن بردبة البخاري وهو الحديث الثاني الباب السادس والعشرين من هذا الكتاب كتاب الادب المفرد ترجمه الامام البخاري بقوله صلة الرحم واورد هذا الحديث وهو حديث مخرج في الصحيحين - 00:02:10

قال الامام البخاري حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني سليمان بلال عن معاوية ابن ابي مجرد وهو معاوية ابن عبد الرحمن ابن يسار وهو الملقب ابن ابي مجرد عن سعيد بن يسار - 00:02:32

وهو ابو الحباب مولى ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق خلقهم سبحانه وتعالى - 00:02:57

بامرهم انما امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون خلق الله الخلق فبعد ان خلقهم وفرغ منه قامت الرحم قال جل وعلا مه اي ما عندك ما بك ما وراءك - 00:03:18

قالت اي الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال لا ترضين جل وعلا للرحم ان ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا ربي قال سبحانه فذلك لك - 00:03:40

ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرأ ان شئتم هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض تقطعوا ارحامكم في هذا الحديث العظيم ابان فيه نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:04:05

الرحم وهي الرحم التي اختص الله لها اسما من اسمه الرحيم وهذه الرحم في الحقيقة هي صفة من الصفات ولكن الله على كل شيء قدير يقلب سبحانه الصفات اعراء اجساما - 00:04:22

كما الموت الذي هو معنى وعرض وصفة يوم القيامة يقلب الله هذا الموت الى اسم محسوس وقد جاء في حديث عبدالله ابن عمرو

رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:46](#)

يؤتى بالموت يوم القيامة على هيئة كبش ينادي يا اهل الجنة ويطلعون ينادى يا اهل النار باعناقهم اي الى العلو يظنون ان الفرج

يؤتى بالموت على هيئة كبش يذبح بين الجنة والنار - [00:05:06](#)

فيقال يا اهل الجنة خلود فلا موت يا اهل النار خلود فلا موت وهذا لان الله جل وعلا على كل شيء قدير كل امر عليه سبحانه فهو

يسير الله يقلب الرحم - [00:05:36](#)

الى جسم فيخاطبه ويخاطبها فان الله جل وعلا لما فرغ من الخلق قامت الرحم قال لها جل وعلا مه اي ما وراءك ما عندك في هذا

اثبات ان الله يتكلم - [00:05:55](#)

مع من شاء من خلقه تقول الرحم مجيبة ربها هذا مقام العائذ بك من القطيعة اي هذا المقام يا ربي مقام مستجير المستجير اللائي بك

من القطيعة يجيبها جل وعلا - [00:06:12](#)

يعلم مرادها فيقول الا ترضين الخطاب من الله للرحم الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك من وصل الرحم وصله الله من

قطع الرحم قطعه الله فقالت الرحم بلى يا ربي رضيت - [00:06:40](#)

وفي هذا قاعدة عظيمة للثواب والجزاء مبناها على ان الجزاء والثواب من جنس العمل فمن وصل رحمه وصله الله من قطع رحمه

قطعه الله وحاسبه على ذلك اذا كان مؤمنا فتحت مشيئته - [00:07:05](#)

قد يعذبه ويقطعه بسبب قطيعة رحمه والجزاء من جنس العمل قاعدة الهية عظيمة في الدنيا والاخرة في الدنيا ما جاء بها الحديث

الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:07:29](#)

اباءكم تبركم ابناؤكم فيها الجزاء من جنس العمل في الدنيا فمَنْبَر والديه واحسن اليه اولاده في المخالفة من عق والديه وقطعهما

واساء اليهما عقه اولاده وقطعوه واساءوا اليه لا حول ولا قوة الا بالله - [00:07:49](#)

وكذا في الاخرة الجزاء من جنس العمل جماع ذلك في قول الله جل وعلا في اية الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان وفي سنة

النبي صلى الله عليه وسلم المتعددة - [00:08:16](#)

مستفيضة امثال كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من ستر مؤمنا ستره الله ومن فضح مؤمنا فضحه الله ومن فرج عن مسلم

كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه من كرب الدنيا والاخرة - [00:08:34](#)

في الحديث من اعتق مملوكا اعتق الله عنه بكل عضو عضوا من النار يوم القيامة في امثال كثيرة نحقق هذه القاعدة ان الجزاء

والثواب من جنس العمل وهذه الرحم من وصلها لله في الدنيا وصله الله - [00:08:54](#)

واثابه وانسا في اثره وبارك له في رزقه وفي عمله ومن قطع الرحم قطعه الله فلم يجعل له ذكرا قطعه من الاجر وربما قطعه من

البركة بكل ما تحتمله كلمتي - [00:09:16](#)

كلمة قطعه الله قالت الرحم بلى يا ربي. فقال الله جل وعلا فذلك لك اي اي اني اصل من وصلك واقطعوا من قطعك واعظم الرحم

التي توصل الام ثم الاب - [00:09:39](#)

ثم القرابات بحسب ذلك واعظم الرحم التي نهينا عن قطعها حقوق الام ثم عقوق الاب ثم القرابات بحسب ذلك من فقه الصحابي

الجليل ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اقرأوا ان شئتم - [00:09:57](#)

وهذه ايها الاخوة في حكم الادراج ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي من حسن الاستدلال والاستنباط لابي هريرة

فاقرأوا ان شئتم اية سورة محمد هل عسيتم - [00:10:17](#)

ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وجعل قطيعة الارحام وعقوق الوالدين هربا من دروب الافساد في الارض والسعي

فيها فسادا ولا حول ولا قوة الا بالله حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان - [00:10:36](#)

عن ابي سعد عن محمد بن ابي موسى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال بدأ

فامر به باوجب الحقوق ودله على افضل الاعمال اذا كان عنده شيء - [00:11:00](#)

وقال واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل وعلمه اذا لم يكن عنده شيء كيف يقول؟ فقال واما تعرضن عنه ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً حسنة - [00:11:16](#)

لانه قد كان ولعله ان يكون ان شاء الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. لا تعطي شيئاً ولا تبسطها كل البسط تعطي ما عندك. فتتعد ملوماً يلومك من يأتيك بعد ولا يجد عندك شيئاً محسوراً قال قد حصرك من قد اعطيته - [00:11:33](#)

ورد الامام البخاري رحمه الله هذا الاثر الذي هو من تفسير عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الايات من سورة الاسراء بني اسرائيل سورة سبحان قال الامام البخاري حدثنا الحميدي - [00:11:55](#)

وهو ابو بكر عبد الله بن الزبير المكي الحميدي قال حدثنا سفيان وسفيان وشيخ الحميدي هو سفيان بن عيينة المكي عن ابي سعد وهو سعيد ابن المرزبان الاعور البقال كان من اقرئ الناس - [00:12:16](#)

توفي سنة مئة واربعين عن محمد ابن ابي موسى وهذا محمد ابن ابي موسى ذكره ابن حبان في كتابه الثقات عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو حبر الامة - [00:12:39](#)

وترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم قوله له اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل اي علمه تنزيل الكتاب معرفة اية تفسير معانيه كلام الله وحيه الثاني السنة - [00:13:02](#)

وهذا الاثر علتة ايها الاخوة ابو سعيد او ابو سعد سعيد ابن المرزبان البقال الاعور انه كان ضعيفا في روايته لكن باب الاثار عن الصحابة اسمح من باب احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:26](#)

بأعمال معايير النقد الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف لان احاديثه عليه الصلاة والسلام معتبرة فيتحرى بها اعلى درجات ومعايير التحري اما اخبار الصحابة رضي الله عنهم فدون ذلك اخبار التابعين ايضا فمن باب اولى دون ذلك - [00:13:47](#)

ولهذا يتسامح العلماء في اثار الصحابة التابعين والاخبار ما لا يتسامح في رواية الاحاديث المعول عليها في الفاظها واحكامها ودلالاتها ولهذا قال العلماء في مثل محمد ابن عمر الواقدي المؤرخ المشهور - [00:14:14](#)

كما قاله الحافظ ابن حجر في تقريبا قال محمد ابن عمر الواقدي اخباري كبير عمدة في الاخبار ضعيف الحديث المقصود انه يتسامح في ما دون حديث النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:39](#)

فيما يروى وها هنا فسر هذا الخبر عبر هذه الامة ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الاية من سورة واليتين من سورة الاسراء قول الله جل وعلا واتي ذا القربى حقه. هذا الشاهد منها - [00:15:03](#)

وذا القربى له رحم عندك واول من يتناوله الوالدان ثم من يليهم بحسب قربهم واتي ذا القربى حقه اي ما اوجب الله عليك تجاهه من البر الصلة والنفقة والاحسان وهي واجبة الى الجد الرابع - [00:15:26](#)

وما بعده فصيلتهم من المستحبات كما سبق في غير موضع وآت ذا القربى حقه والمسكين مبنى السبيل والمسكين اشتمل ايضا على الفقير ان لفظ الفقير والمسكين كما لفظ الايمان والاسلام - [00:15:54](#)

والبر والتقوى اذا ذكر احدهما في النص من كتاب او سنة ولم يذكر الاخر اشتمل هذا المذكور على الثاني واذا ذكر جميعا كان لكل منهما معنى يخصه هنا المسكين دخل فيه الفقير - [00:16:15](#)

اولى وابن السبيل وهو المنقطع عن بلده انقطع بان طاعة نفقته او فنية او سرقت فهذا له حق من حقه ان يعطى من الزكاة ما يوصله الى بلده يقول ابن عباس رضي الله عنهما - [00:16:36](#)

بدأ فامر به باوجب الحقوق وحق القربى مقدم على حق المساكين هو مقدم على حق ابن السبيل ولهذا زكائك اذا كان من قراباتك ممن لا تجب عليك نفقتهم ولا يلزمك الانفاق عليهم - [00:16:56](#)

هم اولى بالزكاة من الاباعد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيب رضي الله عنها امرأة عبدالله بن مسعود لما اخبرته ان عبد الله رجل افاعطيه زكاتي قال لها صلى الله عليه وسلم نعم - [00:17:16](#)

هي بر وصلة امره باوجب الحقوق ودله على افضل الاعمال ان كان عنده شيء اي مما ينفقه فقال واتي اي واعط القربى حقه

والمسكين وابن السبيل وعلمه اذا لم يكن عنده شيء - [00:17:36](#)

ما عنده ما ينفقه من المال كيف يقول؟ فقال جل وعلا واما تعرضن عنهم واما عنهم اي عن ذوي القربايات من الابوين واربامك

والمساكين وابن السبيل ابتغاء رحمة من ربك ترجوها - [00:17:57](#)

لأنك لا تملك رزق ربك الذي ينفقه عليهم لأن الفقد سبب الابتغاء او بطلب رزق تنتظره ومال يأتيك فقل لهم قولا ميسورا اي قولا حسنا

عدة حسنة عند مجيء الرزق - [00:18:21](#)

مجيء المال اليك كانه قد كان ولعله ان يكون ان شاء الله يعني يقول اذا جاءنا نعطيك املككم ان شاء الله تمنيتهم من غير وعد جازم

وانما تعلقهم بمشينة الله وابتغاء فضله - [00:18:45](#)

كما قال جل وعلا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي بخيلا لا تعطي شيئا ابدا ولا تبسطها كل البسط تعطي كل ما عندك حتى ينفى

مالك وتقع ملوما والملامة مرتبطة بالشح - [00:19:06](#)

متعلقة بالبخل ملوما يلومك من يأتيك بعد ذلك فلا يجد عندك شيئا تقع ملوما محسورا اي حصرك من قد اعطيتهم عن من قد تعطيهم

بعد ذلك اي أنك محصورا منقطع النفقة - [00:19:28](#)

التصرف محصور المعيا اعياء ما انفقته وبذلته وهذا فيه كما جاء في الحديث ان الانسان اذا اراد الجنة فيصل من ماله فان لم يكن له

مال بكلمة طيبة فان لم يكن ذلك - [00:19:47](#)

ويكف شره عن الناس فهذا اللفظ العام يحمل على هذا اللفظ الخاص لان انه يصل رحمه والمساكين وابن السبيل فان لم يكن عنده

شيء يرجو من الله ان يأتيه ويعدهم - [00:20:10](#)

انه ان تيسر مددناكم ووصلناكم واعطيناكم ثم امره جل وعلا بالتوسط ولا يكن بخيلا شحيحا ولا يكن مفرطا مسرفا جعلنا الله واياكم

من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله - [00:20:28](#)

واولئك هم اولوا الالباب وعلمنا واياكم ما ينفعنا ونفعنا بما علمنا وزادنا علما وعملا صالحين انه سبحانه كريم جواد والله تعالى اعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:20:52](#)

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الى هنا ايها الاخوة كونوا قد وصلنا الى نهاية هذا الدرس من برنامج

شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى فشكر الله - [00:21:12](#)

لضيفنا فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. وشكر الله لكم حسن متابعتكم حتى الملتقى بكم

في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى. نستودعكم الله والسلام - [00:21:26](#)

عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:38](#)